

تفسير أبي السعود

البقرة 133 .

وكوزا وأوشير وبنيامين ويوسف عليه السلام .

إن اﻻصطفى لكم الدين دين الإسلام الذي هو صفوة الأديان ولا دين غيره عنده تعالى .
فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ظاهره النهى عن الموت على خلاف حال الإسلام والمقصود الأمر بالثبات على الإسلام إلى حين الموت أي فاثبتوا عليه ولا تفارقوه أبدا كقولك لا تصل إلا وأنتم خاشع وتغيير العبارة للدلالة على أن موتهم لا على الإسلام موت لاخير فيه وأن حقه أن لا يحل بهم وأنه يجب أن يحذروه غاية الحذر ونظيره مت وأنت شهيد روى أن اليهود قالوا لرسول اﻻلست تعلم أن يعقوب أوصى باليهودية يوم مات فنزلت .

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت أم منقطعة مقدرة ببل والهمزة والخطاب لأهل الكتاب الراغبين عن ملة إبراهيم وشهداء جمع شهيد أو شاهد بمعنى الحاضر وإذ ظرف لشهداء والمراد بحضور الموت حضور أسبابه وتقديم يعقوب عليه السلام للاهتمام به إذ المراد كيفية وصيته لبنيه بعد ما بين ذلك إجمالا ومعنى بل الإضراب والانتقال عن توبيخهم على رغبتهم عن ملة إبراهيم عليه السلام إلى توبيخهم على افتراءهم على يعقوب عليه السلام باليهودية حسبما حكى عنهم وأما تعميم الافتراء ههنا لسائر الأنبياء عليهم السلام كما قيل فيأباه تخصيص يعقوب بالذكر وما سيأتي من قوله D أم تقولون إن إبراهيم الخ ومعنى الهمزة إنكار وقوع الشهود عند اختصاره عليه السلام وتبكيهم وقوله تعالى .

إذ قال بدل من إذ حضر أي ما كنتم حاضرين عند احتضاره عليه السلام وقوله .
لبنيه ما تعبدون من بعدي أبي أي شئ تعبدونه بعد موتى فمن أين لكم أن تدعوا عليه السلام ما تدعون رجما بالغيب وعند هذا تم التوبيخ والإنكار والتبكيث ثم بين أن الأمر قد جرى حينئذ على خلاف ما زعموا وأنه عليه السلام أراد بسؤاله ذلك تقرير بنيه على التوحيد والإسلام وأخذ ميثاقهم على الثبات عليهما إذ به يتم وصيته بقوله فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وما يسأل به عن كل شئ ما لم يعرف فإذا عرف خص العقلاء بمن إذا سئل عن شئ بعينه وإن سئل عن وصفه قيل ما زيد أفقيه أم طبيب فقله تعالى .

قالوا استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية سؤال يعقوب عليه السلام كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقل قالوا .

نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق حسبما كان مراد أبيهم بالسؤال أي نعبد الإله المتفق على وجوده وإلهيته ووجوب عبادته وعد إسماعيل من آبائه تغليبا للأب والجد

لقلوله E عم الرجل صنو أبفه وقوله علفه السلام فف العباس هفا بقفه آبائف وقرء وقرئ أبفك
علف أنه جمع بالواو والنون كما فف قلوه ... فلما تبفن أصواتنا ... بكفن وفففننا
بالأبفنا

وقف سقطف النون بالإضافة أو مفرف وإبراهفم عطف بفان له وإسمعل وإسحق معطوفان علف أبفك
.

إ 0 لها واحفا بفل من إله آبائك كقلوه تعالى بالناسفة ناسفة كاذبة وفائففه الفصرفح
بالتوففء ودفق الفوفهم الناشئ من تكرفر المضاف لفعفر العطف علف المجرور أو نصب